ثالوث الشر ورحلة الهروب إلى الأمام: هل يجدون ضالتهم في معركة إدلب؟

فرنسا ـ فراس عزيز ديب

عندما تمتهن الكذب عليكَ التأكُّد من امتلاككَ ذاكرةً قوية، هذه الحكمة مفيَدة لمن تَخونهم ذاكرتهم وهم يُمعنون في سرد الأكاذيب، فيقعون في مطب التكرار والتناقض ليصبحوا منكشفين لمن يُصغي إليهم وكأنهم ذئاب تُجيد العواء خلف ستار الظلام، لا يلبثون أن يهرعوا هرباً عندما يداهمهم نَور الحقيقة.

هذه المفارقة ليست حكراً على الحياة الاجتماعية بل تتعداها لمن يمارسونَ السياسة فيَ وقت أصبحت فيه ممارستهم لها على طريقة من مارس أقدم مهنة عرفها التاريخ، ليصبح الكذب بالنسبة لهم أشبهَ بمادة دستورية مكتُوبةٌ بدماء الأبرياء الذين تورطوا بقتلهم، كيف لا والسياسة الدولية اليوم قَائمة على سياسيين من شاكلة النظام التركي، الأميركي، وِ«كراكوزات» الأنظمة الأوروبية المتهالكَة، هنا الكذب لا يصبح ملحَ الرجال كما يقول المثل الشهير، لأن الرجولة بالأساس موقف، بل إن الكذب يصبح موصوفاً بأسماء تلك الزعامات، فمن غير المنطقي اليوم أن نقول أردوغان الكاذب، الأدق أن نقول الكذب الأردوغاني، والخداع الأوروبي والهبل الترامبي، تحديداً إن البوتقة الوحيدة التي تجمع ثالوث الشر هذا عنوانها الأساسي أنهم «ضحايا» الصمود السوري، ومن ثمّ فإن الوضع المزري لهؤلاء سيعني حُكماً سعيهم لتحقيق انتصار ما في الملف السوري ينقذ ماء وجههم، فهل تشكل معركةَ إدلب المنتظرة خشبةَ الخلاص لهم، فيعيدون خلط الأوراق بما يضمن بثّ الروح في مصداقيتهم؟

من الرئيس الأميركي دونالد ترامب نبدأ، إذ لم يكُن حتى أكثرَ المتفائلين برحيله يتوقعون أن تصبح إجراءات عزله أمراً واقعاً لا يفصلها عن التَطبيق إلا انتخابات التجديد للكونغرَس الأميركي التي ستجري بعد شهرين تقريباً، ففي حال نجح الديمقراطيون بتحقيق انتصار ما وهو أمرٌ متوقع حسب استطلاعات الرأي فإن مسألةَ بقاء ترامّب في الحكم باتت شبهَ مستحيلة وإن كانوا بحاجة لموافقة الثلثين لتمرير عزله، تحديداً أن ترامّب ليس عضواً فيَ الحزبَ الجمهوري بل يمتلك عداوات ضمن الحزب الأكثر قرباً له، أما الديمقراطيون فالقضية بالنسبةِ لهم تصفيةَ حساباتٍ ليس مع ترامب فحسب بل مع روسيا ذاتها التي ما زالوا يتهمونها بأنها السبب بوصول ترامب إلى البيت الأبيض.

لكن إخفاق ترامب ليس محصوراً فقط بالوضع الداخلي، فعلى مستوى السياسة الخارجية أخفقَ في جميع الملفات حتى قادَ الولايات المتحدة للمواجهة مع الحلفاء قبلَ الأعداء بما فيهم الاتحاد الأوروبي وتركيا، أما الخصوم فلا الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيرانَ وإعلان القدس عاصمة للكيان الصهيوني نجحا بجعل اللوبي الصهيوني يمد يد العون له، ولا حتى نزوعه إلى «السلام» في ملف كوريا الديمقراطية جاء بنتيجة، تحديداً بعد الإعلان عن إلغاء زيارة وزير خارجيته مايك بومبيو إلىَ بيونغ يانغ بذريعة عدم حدوث تقدم لدى الكوريين بما يتعلق بنزع سلاحهم النووي، إلَغاء لم يكن رسالةً لكوريا الديمقراطية فحسب لكنه في الوقت ذاته كان رسالة للخصم الأقوى أي الصين.

أما أحفاد الاستعمار القديم في القارة العجوز فهم ليسوا بحال أفضل، فبعد سقوطهم في مطبِ قبول الأعداد الهائلة من اللاجئينَ بهدف الاستثمار بهم سياسياً على أمل إسقاط «النظام السوري» بذريعتهم، وقفوا صاغرينَ أمام شروط السلطان العثماني دون أن يتمكنوا من ممارسة أيِ ضغط عليه، لأنه يومها كان محمياً بقرار أميركي بسبب الحاجة إليه في أتلف السوري، كما أن الرئيس الحاليَ دونالد ترامب برعَ في إذلالهم، من رفعِ الرسوم والضرائب على بضائعهم، وصولاً لتهديدهم بفرض عقوبات على كبريات الشركات الأوروبية التي لا تلتزم بالعقوبات الأميركيّة المفروضة على إيران، أي إن التصرفات الأميركية والخنوع الأوروبي يوحيان بأن قضية لحاق الأوروبيين بالولايات المتحدة خارج الاتفاقِ النووي مع إيران مسألةَ وقت لا أكثر، يحاول الأوروبيون تمريرهُ بسحب بعض الشركات الأوروبية العاملة في إيران كتوتال الفرنسية، وصولاً لوقف الرحلات الجوية إلى إيرانِ بهدف انتظار ما ستؤول إليه إجراءات عزل دونالد ترامب مستقبلاً، هذه الدونية التي باتت تعيشها السياسة الأوروبية تجعلنا على يقينٍ بأنهم سيبحثون عما يعيد إليهم الروح والمكانة، وهل هناك أفضل من الملف السوري وقضية «استخدام النظام للسلاح الكيماوي» لتحقيق ذلك؟!

أما النظام التركي فهو فيما يبدو الحلقة الأقوى في هذا الثالوث، فنقطة قوته تكمن أساساً بقدرته على المناورة والتعاطي بواقعية سياسية بعكس الباقين، هو فعلياً لا يمر بظروف جيدة فالعلاقةُ مع الأميركي مجمدة بل إن العقوبات ضدهُ مرشحةٌ للتصاعد، أما الصديق الأوروبي اللدود فوجهَ له صفعتين متتاليتين الأولى عندما استبعد تقديم مساعدات مالية عاجلة تُنقذ الليرة التركية من التدهور بسبب العقوبات الأميركية، وَالثانية عندما أعلن الاليزيه قبل أمس عدم إمكانية انعقاد القمة الرباعية التي دعا إليها رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان كلاً من قادة فرنسا وألمانيا وروسيا لمناقشة ما سماه «الوضع في سورية» مطلعَ الشهر القادم، لكن التركي كانَ ولا يزال يمتلك أوراقاً للمناورة في كل الاتجاهات، وهو بارعٌ ببيع الوهم حتى لأصدقائه المستجدينَ فكيف ذلك؟

منذ ظهور زعيمَ تنظيم النصرة الإرهابي «أبو محمد الجولاني» في فيديو يتفقد فيه «المجاهدين في الثغور»، كان واضحاً أن القضية رسالةٌ لمن يعنيهم الأمر بأن الوعود التركية المتكررة بإمكانية غربلة المعارضة وفقَ اتفاق مناطق وقف التصعيد وصولاً للتخلص منَ يسمونهم الإرهابيين هي أمرٌ غير قابل للتطبيق، ليس لغياب الإرادة التركية لتحقيق ذلك فحسب بل لأن النصرة نفسها باتتَ الذراع الأميركية في معركة إدلب، والتي تريد الولايات المتحدة من خلالها فبركةَ ما تشاء لتبرير ردات فعلها، أي إن التركي اليوم لا يمون على قادة النصرة. أما السعي التركي لمبادلة وقف العملية العسكرية علىَ إدلب بما يسمونها تسهيل تشكيل عمل «اللجنة الدستورية» المنبثقة عن مؤتمر سوتشي للحوار السوري السوري، فهي عملياً كمن يبيع السمك بالماء، فالروسي والإيراني يُدركان قبل غيرهما أن التركي لديه هامش مناورة بما يتعلق بالأسماء والصلاحياتَ، وأن الأمر النهائيَ سيكون حكماً بيد الولايات المتحدة التي كانت ولا تزال تعترف بمؤتمر جنيف كطريق وحيدٍ للوصول نحو الحل السياسي، أي إن التركي ليس لديه ما يقدمه، فماذا ينتظرنا؟

يبدو من الوقائع السيَاسية المُتاحةِ أن معركةَ إدلب باتت حاجةً للجميع، فالجانب السوري ومن معهُ يعتبرون استعادةَ إدلب أشبهَ بإنقاذ البشرية جمعاء من أسوأ خزان إرهابي متطرف عرفهُ التاريخ، ولعل أسوأ ما في هذا الخزان ليَس تركيبتهُ المتداخلة من جنسيات واتجاهات راديكالية متنوعة، بل الأسوأ أنه محمي من دولٍ كانت ولا تزال تدعي أنها ضحّية لهذا الإرهاب.

في الجانب الآخر فإنهم يرون المعركة سبباً للهروب من انتكاساتهم الداخلية، فالأوروبي يريد العودة لنغمة «الملفات الإنسانية»، والأميركي يريد نقلَ معركته مع الدولة العميَقة والديمقراطيين إلى الأرض السورية، أما التركي فهو حكماً سيكون الخاسر الأكبر ليس فقط لأن تشظي انفجار هذا الخزان الذي ساهم ببنائه وتعبئته سيصيبه بمقتل، بل لأنه على مستوى التحالفات لن يجدَ نفسهَ وبمعنى آخر:

لم تكن التصريحات التي أطلقتها وزارة الدفاع الروسية عن النية الأميركية بتوجيه ضربات للجيش العربي السوري بذريعة استخدام السلاح الكيماوي في إدلب هي فقط من باب كشف ماَ تسعى إليه الولايات المتحدة، ربما أن هذه التصريحات وما يرافقها من استعدَاد سوري للمعركة يعني حكماً أن هذه المعركة ستكون آخر معارك الناتو في سورية، وهي لا تقبل القسمة على اثنين فمن ليس معنا فهو ضدنا، هي استنساخٌ لمعركة حلب مع فارق بسيط أن الناتو في تلكَ المعركة لم يتدخل بشكل مباشر، واهمٌ منَ يظن أن كل تلك الحشود هي فقط لمواجهة الإرهَابيين. وواهمٌ من يظن أن قبل المعركة كما بعدها، ليس على مستوى العلاقات الدولية فحسب لكن على مستوى ما يسمونه «الحل السياسي في سورية» أيضاً، من هنا يمكننا أن نفهم سبب سعارهم لمجرد سماع خبراً مفاده.. الجيش العربي السوري سيبدأ معركةَ تحرير إدلب من الإرهابيين، هم فعلياً امتهنوا الكذب مراراً وتكراراً، لكنهم كانوا ولا يزالون يمتلكون ذاكرة السمك.

معهد واشنطن: التوترات شمال إسرائيل تنذر بمواجهة في كل المنطقة

| وكالات

اعتبر معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى «أن التوترات المتزايدة في المناطق المتاخمة لشمال إسرائيل تثير المخاوف بشأن مواجهة أخرى بين «إسرائيل» وحزب الله أو اندلاع حرب بين «إسرائيل» وإيران في سورية، يمكن أن تمتد إلى أرجاء المنطقة كافة».

جاء ذلك في مقال مشترك نشره المعهد الأميركي، لخبيرين، تحدثا عن حرب كبرى مرتقبة في منطقة الشرق الأوسط، العام المقبل، وأعد المقال الرائد في جيش الاحتلال الإسرائيلي نداف بين حور، وهو زميل عسكري زائر في معهد واشنطن، ومدير برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن، مايكل مايكل آيزنشتات.

وجاء في المقال، الذي ترجمه موقع «عربي ٢١» الإلكتروني الداعم للمعارضة: أن «التوترات المتزايدة على الحدود الشمالية لإسرائيل تثير مخاوف بشأن مواجهة أخرى بين إسرائيل وحزب الله أو اندلاع حربٍ بين إسرائيل وإيران في سورية، وقد لا تقتصر حربٌ مماثلة على المشاركين الأصليين فحسب، بل يمكن أن تمتد إلى كل أرجاء المنطقة وتؤثر بالتالي على المصالح الأميركية الحيوية هناك».

وأضاف: إن إيران «أظهرت أنها تسعى لتجنّب الحروب التقليدية وما يترتب عليها من خسائر فادحة لقواتها، وبدلاً من ذلك، فإنها تعتمد تنفيذ عمليات بالوكالة وأنشطة مؤثرة بل غير فتاكة، ومع ذلك، فقد كانت مستعدة في بعض الأحيان للمغامرة بنشاطات عالية المخاطر تنطوي على احتمالية التصعيد».

ونوه الباحثان إلى أن «إسرائيل عازمة على تجنب الحرب أيضاً، رغم أن أفعالها تظهر أنها مستعدة لقبول خطر التصعيد لمواجهة هذه التهديدات الناشئة».

وجاء في المقال أيضاً: «يبرز احتمال وقوع حرب أخرى على نطاق لم يسبق له مثيل من حيث التعقيد نتيجةً للحرب في سورية، التي مكنت إيران من بناء بنية تحتية عسكرية في سورية ونشر فيلقها الأجنبي على حدود إسرائيل، وقد أصبح من الممكن الآن أن تندلع الحرب على جبهات متعددة وفي أماكن بعيدة وتدور على الأرض، وفي الجو، وفي البحر، وفي مجال المعلومات والنطاق السيبراني من قبل مقاتلين من حزب الله، وإيران، وسورية، والعراق، وأفغانستان، وباكستان، وحتى اليمن، وفي هذا الإطار، سوف يخلق النطاق الموسّع للحرب المحتملة خيارات عسكرية جديدة لإيران وحزب الله، ويوسّع القدرات الإسرائيلية إلى أبعد حدودها».

وعن سيناريوهات الحرب القادمة، قال الخبيران في المقال: إن «حرب لبنان وما يزيد على ذلك، هي حرب بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، لكن يشارك فيها أيضاً الإيرانيون وآلاف المقاتلين الأجانب، وحتى حماس، وتبقى الجبهة السورية هادئة نسبياً، حيث تقوم إسرائيل هناك بأنشطة محدودة لاعتراض حركة المقاتلين والقدرات إلى داخل لبنان».

وذكر المقال، إن سيناريو آخر متوقع أن تقع الحرب على الأراضي السورية بين القوات الإسرائيلية والقوات الإيرانية، والمجموعات المدعومة من قبل إيران وربما عناصر من الجيش العربي السوري، مشيراً إلى أنه «تبقى الجبهة اللبنانية هادئةً نسبياً، ولكن إذا تم انجراف القوات البرية السورية إلى القتال، فقد تتدخل روسيا لحمايتها».

السيناريو الثالث بحسب المقال «هو أن تكون الحرب على جبهتين (في لبنان وسورية)، وتشارك فيها إسرائيل، وإيران، وحزب الله والمجموعات الأخرى وربما حتى عناصر من الجيش السوري، حيث يعامل كلا الجانبين لبنان وسورية كمسرح واحد، وموحد للعمليات».

وقلل الباحثان من احتمالية وقوع حرب إقليمية تشمل المملكة العربية السعودية وربما الإمارات العربية المتحدة أيضاً.

وأضافا: إن «الحرب القادمة في شمال إسرائيل ستكون أوسع نطاقاً بكثير من الصراعات السابقة، وقد تبدأ إسرائيل بحملة جوية مكثفة لمواجهة تهديد قذائف العدو وقوته الصاروخية ومقاتليه، إلا أن التعامل الفعال مع هذا التهديد سيتطلب عمليات برية واسعة النطاق، ولن يكتفي أعداء إسرائيل بإطلاق الصواريخ والقذائف على المنشآت العسكرية الإسرائيلية، والمجمّعات السكنية، والبنية التحتية الحيوية فحسب، بل سيحاولون استخدام القوات البرية للتسلل داخل الخطوط الإسرائيلية والاستيلاء على بعض القرى والمواقع العسكرية الصغيرة».

ونصح الكاتبان واشنطن وتل أبيب «بكبح جماح محور المقاومة وتهديداته»، وقالا إنه «يتعين على صانعي القرار الأميركيين والإسرائيليين استخدام إمكانية التصعيد الكامنة في حرب شمالية محتملة لردع إيران عن الأعمال التي قد تؤدي إلى مثل هذا الصراع في المقام الأول، أو انتشاره إلى إيران الأمر الذي قد يهدد المصالح الاقتصادية الحيوية لإيران، واستقرار النظام في سورية».

كارتر يدعو بلاده والغرب للتعامل مع الحكومة السورية ورفع العقوبات

| الوطن – وكالات

دعا الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة إلى التعامل مع الحكومة السورية ورفع الإجراءات القسرية أحادية الجانب (العقوبات) المفروضة من قبلهم على الشعب السوري.

ووفق ما ذكر موقع قناة «العالم» الإيرانية، دعا كارتر في مقالة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة إلى العودة التدريجية للتعامل مع الحكومة السورية، منوهاً إلى خفوت وتفرّق الأصوات التي كانت عام ٢٠١١ قوية ومتحدة حول شعار: إن «(الرئيس بشار) الأسد يجب أن يرحل»، مؤكداً أن النهج الأمثل الآن هو اختبار قدرة الحكومة السورية على الشروع في طريق جديد يفضي إلى وضع نهاية للحرب في البلاد.

ومنذ اندلاع الأزمة السورية دأبت المعارضة ومن خلفها ممولوها من الدول الغربية والعربية على رفع شعار «إسقاط النظام» في سورية، وهو ما حملوه إلى جولات التفاوض العديدة التي جرت في جنيف وأدى إلى إفشال تلك الجولات دون إحراز أي تقدم.

ورأى الرئيس الأميركي الأسبق الذي شغل منصبه بين عامي (١٩٧٧–١٩٨١) أن الغرب ينبغي أن ينبذ استهداف «تغيير النظام» وأن يضبط مستوى التوقعات بشأن عملية الانتقال الديمقراطي في سورية على المدى القصير إلى المتوسط، وأن يصب اهتمامه بدلاً من ذلك على البناء المتأني والتدريجي للديمقراطية، لافتاً إلى إمكانية أن يبدأ الغرب وأميركا بإعادة فتح سفاراتهم في سورية، وقال: إن الغياب الدبلوماسي لتلك الدول عن دمشق أدى إلى ضياع الكثير من الفرص.

ونبه كارتر إلى أنه في مقابل هذه الخطوة الغربية على صعيد التقارب مع دمشق، فإنه ينبغي على حكومة الأخيرة القيام بإصلاحات حتمية واتخاذ خطوات على طريق بناء الثقة كإطلاق سراح معتقلين؛ على أن يحافظ الغرب من جانبه على اعتدال مطالبه، ويساهم بشكل أكبر في إعادة إعمار سورية.

وأكد كارتر ضرورة رفع «العقوبات» المفروضة على سورية، والتي تضر بالمواطن العادي، من أجل حلّ التحديات الجسام على طريق إعادة الإعمار ومكافحة البطالة والإنتعاش الاقتصادي؛ محذراً من أنه ومن دون التصدي للمشكلة الاقتصادية في سورية، فإن جيلاً من الأطفال السوريين ممن باتوا على أعتاب العشرينات من أعمارهم مرشحون للانضمام لصفوف الإرهابيين لاستئناف الحرب في العقد المقبل.

وتتطابق دعوة كارتر للغرب مع موقف الحكومة السورية، الذي عبر عنه الكثير من المسؤولين ومنهم مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري، الذي أكد مطلع الشهر الجاري أن الدولة السورية مع عودة جميع المهجرين الموجودين في الخارج والنازحين داخلياً، وعودة السوريين لا تتعلق فقط بالحكومة السورية، بل بالكثير من الدول التي فرضت على سورية إجراءات قسرية أحادية الجانب التي نسميها اختصاراً «عقوبات» رغم أن العقوبات تفرض بموجب القانون الدولي.

وأضاف الجعفري: عندما يفرض الغرب عقوبات اقتصادية على سورية يوقف الاستثمار والتحويلات والمعامل وعندما ترفع هذه العقوبات يخف الضغط على البعد الاقتصادي والاجتماعي في سورية فتعود الناس وتجد فرص عمل.

إشارة الجعفري لموضوع المهجرين توازت مع إحداث مجلس الوزراء «هيئة تنسيق لعودة المهجرين في الخارج» إلى مدنهم وقراهم التي هجّروا منها بفعل الإرهاب، وذلك من خلال تكثيف التواصل مع الدول الصديقة لتقديم كل التسهيلات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بعودتهم وتمكينهم من ممارسة حياتهم الطبيعية ومزاولة أعمالهم كما كانت قبل الحرب.

واختتم كارتر مقاله بالإشارة إلى أن العديد من السوريين وصلوا إلى استنتاج أن أي سلام، حتى ولو كان منقوصاً أو مشوهاً، هو أفضل من استمرار العنف؛ وإلا فالبديل هو دولة فاشلة لعقود ممتدة في قلب الشرق الأوسط.

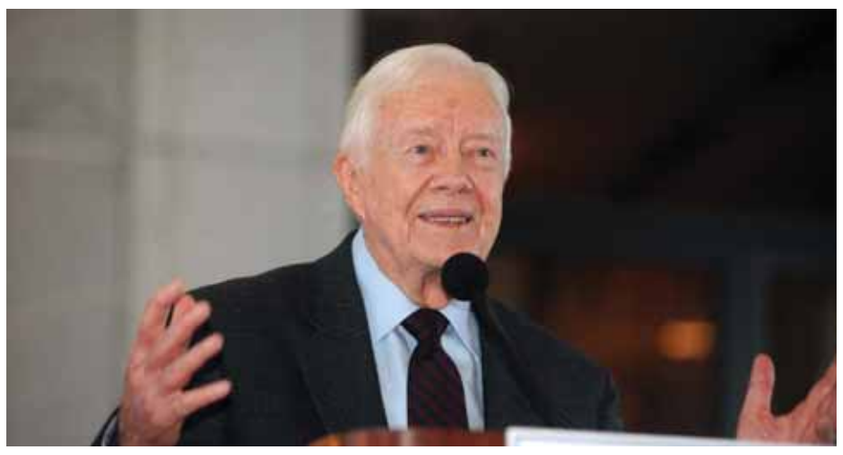

الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر (عن الإنترنت – أرشيف)

مزيد من التقدم للجيش في «تلول الصفا».. وقتلى داعش بالعشرات

| الوطن- وكالات

ضيق الجيش العربي السوري أمس الخناق أكثر فأكثر على من تبقى من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في بادية دمشق الشرقية، عبر سيطرته على مساحات جديدة على محور قبر الشيخ حسين وأم مرزخ وأجزاء من منطقة الجرف الصخري في تلول الصفا، بعد اشتباكات عنيفة مع مسلحي التنظيم، أسفرت عن مقتل العشرات منهم.

وتابعت وحدات من الجيش والقوات الرديفة، تقدمها على أطراف تلول الصفا في عمق بادية ريف دمشق الشرقي عند الحدود الإدارية مع ريف السويداء، مضيقة الخناق على من تبقى من مسلحي داعش المتحصنين ضمن الجروف الصخرية الشديدة الوعورة.

وأفادت وكالة «سانا» للأنباء بأن وحدات من الجيش والقوات الرديفة «سيطرت على مساحات جديدة على محور قبر الشيخ حسين وأم مرزخ في تلول الصفا بالريف الشرقي بعد اشتباكات عنيفة مع إرهابيي داعش أوقعت خلالها العديد منهم قتلى ومصابين بينهم قناصون كانوا يستغلون الجروف الصخرية وتضاريسها المعقدة للتنقل والاختباء وفي محاولة يائسة لإعاقة تقدم الجيش».

وأشارت الوكالة إلى أن وحدات من الجيش «حققت تقدماً على محور تل غانم وقضت على العديد من إرهابيي التنظيم ودمرت لهم آليتين مزودتين برشاشات ثقيلة في محيط الحاوي وخربة الحاوي».

ولفت إلى أن وحدات الجيش «ضيقت الخناق على إرهابيي داعش بعد تثبيت نقاطها في محيط تلول الصفا، حيث يتم التعامل مع أي محاولات تسلل وفرار للإرهابيين خارج المنطقة بالأسلحة المناسبة».

من جانبها، أفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، بأن وحدات من الجيش «تقدمت في الجرف الصخري باتجاه تل أبو غانم وعثرت على مستودعات أسلحة وقضت على عشرات الإرهابيين».

وسيطرت وحدات الجيش أول من أمس، خلال تقدمها على محور تل غانم على خربة الحاوي في الجهة الشمالية لتلول الصفا بعد تدمير تحصينات مسلحي داعش فيها وسيارتي بيك أب لهم مزودتين برشاشين ثقيلين وإيقاع قتلى ومصابين في صفوفهم.

وفي وقت سابق من يوم أمس، أفادت صفحات على «الفيسبوك» بأن اشتباكات عنيفة شهدتها تلول الصفا (ليل الجمعة– السبت) عقب تقدم الجيش واختراقه تحصينات داعش، وأن المعارك العنيفة أسفرت عن مقتل أكثر من ثلاثين داعشي، على حين يحاول التنظيم زج كل قوته لتفادي خسارة هذه التلول نظراً لأهمية موقعها العسكري، على حين ارتقى أيضاً في هذه العملية عدد من الشهداء والجرحى للجيش الذي بقي مصمماً على اجتثاث كل أثر للإرهابيين في هذه المنطقة.

وأول من أمس، ذكرت وكالة «سبوتنيك» للأنباء، أن الجيش شن هجوماً كبيراً في عمق تلول الصفا، آخر معاقل داعش في بادية دمشق الشرقية، وأسفر الهجوم عن قتل عشرات الإرهابيين وأسر عدد آخر منهم.

من جهتها، ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن قوات الجيش تصدت لهجوم عنيف شنه التنظيم ليل «الجمعة– السبت» على أطراف منطقة الصفا البركانية، ما أدى إلى استشهاد عدد من جنود الجيش ووقوع جرحى نقلوا إلى مشفى السويداء الوطني. ولم يعلق تنظيم داعش، وفقاً للمواقع، على سير عملياته في المنطقة، وكان قد توقف عن إعلاناته منذ حصره الجيش في منطقة تلول الصفا.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، أفادت مصادر إعلامية معارضة، بأن الاشتباكات العنيفة لا تزال مستمرة، بوتيرة متفاوتة العنف، بين قوات الجيش والقوات الرديفة من طرف، ومسلحي التنظيم من طرف آخر، في محيط تلول الصفا، حيث بدأت قوات الجيش هجومها المعاكس مع الهجوم الذي شنه التنظيم على مواقعها ليل «الجمعة– السبت» حيث حققت تقدماً على حساب التنظيم في المنطقة، وسيطرت على أجزاء جديدة من منطقة الجرف الصخري، إضافة لإعطاب عدة آليات للتنظيم، مضيقة الخناق بذلك أكثر فأكثر على مسلحي التنظيم المتمركزين فيها.

وقبل ذلك بساعات، كانت المصادر المعارضة، أفادت بأن قوات الجيش واصلت عمليات قصفها الصاروخي على مواقع التنظيم في تلول الصفا، وسط استمرار المعارك بوتيرة عنيفة بين الطرفين، في إطار الهجمات المتواصلة لقوات الجيش التي تسعى لإجبار التنظيم على الاستسلام.

إلى ذلك، ارتفع عدد قتلى تنظيم داعش، بحسب المصادر المعارضة، إلى ١٤٧ قتيلاً على الأقل خلال المعارك مع قوات الجيش منذ الـ٢٥ من الفائت.

وحدات من الجيش السوري في «تلول الصفا» (عن الإنترنت)

«رايتس ووتش» تدعو داعش لإطلاق مختطفي السويداء

| وكالات

دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية غير الحكومية تنظيم داعش الإرهابي إلى إطلاق سراح نحو ٢٧ شخصاً تم اختطافهم منذ شهر من محافظة السويداء، معتبرة أن عملية الاختطاف «جريمة حرب».

وشن التنظيم في ٢٥ تموز سلسلة هجمات متزامنة استهدفت مدينة السويداء وقرى في ريفها الشرقي، ما تسبب باستشهاد ٢٦٥ شخصاً.

وخطف التنظيم ١٤ سيدة و١٦ طفلاً من قرية الشبكي المتاخمة للبادية، حيث كان يتحصن مسلحو التنظيم.

واعتبرت المنظمة في بيان، أن «اختطاف الرهائن جريمة حرب ويجب على تنظيم داعش الإفراج فوراً عن الأشخاص المختطفين». وقالت نائبة مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة لمى فقيه، وفق وكالة «أ ف ب» للأنباء: «لا يجب استخدام أرواح المدنيين كورقة مساومة».

وأشارت المنظمة إلى أن التنظيم الذي بات محاصرا في عدة جيوب بعد أن خسر السيطرة على مناطق واسعة في البلاد، يسعى إلى استخدام المختطفين كورقة مساومة.

وأدانت المنظمة إعدام أحد المختطفين، وهو طالب جامعي (١٩ عاماً) تمكنت عائلته من التعرف عليه ووفاة سيدة بعد اختطافها. وتعرض التنظيم الذي أعلن مسؤوليته عن الهجوم من غير أن يتبنى عملية الخطف، لعدة هزائم في سورية ولم يعد يسيطر سوى على ٣ بالمئة من الأراضي السورية، بحسب «أ ف ب»، إلا أن التنظيم تمكن، رغم ذلك، من شن عدة هجمات دامية كما حدث في السويداء.